

للميلاد ولد تآيف ثمين . وليم (الشيخ احمد الجزري) من ايلالة هكاري ايضا
نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد . ولد ديوان نفيس كان مفقودا في عالم الادب
الى ان توفى بحائنة المائي لا اذكر اسمه (٢) - العثور عليه فنشره مصورا
مطبوعا على الحجر والنسخة الاصلية محفوظة في خزائنا برلين في هذا اليوم .
بغداد خ . شوقي امين الداودي

لواء الديوانية

Le Divânîyeh.

— ٢ —

نظرة مجملة فيه

لا يشق لنا منصف اذا قلنا ان اللواء الديوانية فضلا عظيمًا على العراق من
الوجهتين المالية والاجتماعية . فهو ينتج من الحبوب والائمار ويصدرها الى
سائر الانحاء فيسد ثلثة واسعة من احتياجات القدر ويرسل الى خزينة الحكومة
في بغداد بمال وفير . وقد كان له اليد البيضاء على انشاء الحكومة الوطنية
الحاضرة لان معظم الذين قاموا بثورة عام ١٩٢٠ كانوا من هذا اللواء . ومن نواحي
هذا اللواء وحده . استمرت نار الوطنية « من الرميثة » وفي لواء الديوانية
وحده . تغلبت القوة على الحق وانصاره وقد ذكر ساسة الانكليز في مؤلفاتهم
ان لواء الديوانية سقى الاشجار والتخيل بدم الوطنية والمقاداة في
مصلحة الوطن مدة تيف على نصف سنة مما يدل على ان في هذا اللواء روحا
وثابا وعاطفة شريفة أيا الخضوع للقوة والاستعمار . وما عهد الثورة العراقية
يعيد عنا .

طرق المواصلات

كانت طرق المواصلات بين بلدان هذا اللواء الواسع الاطراف ضعيفة جدا

فلنا : شهد بنان تخفيف « شمس الدين » وكان من ائمة الكرد واولياهم وبه تسمت المدينة
(٢) ناشر هذا الكتاب هو عازن هرتن وطبعه في برلين سنة ١٩٠٤ وبتدنا نسخة
منه . (لغة العرب)

في عهد الحكومة العثمانية. ان لم يكن يومئذ لهذه الغاية سوى الحيوانات والسفن
اما اليوم فترى فيه السكة الحديدية مارة بمعظم اطرافه فضلا عن السيارات
التي تشق جاداته المستقيمة فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وبالاخص
بعد ان اقيم جسر (البريوتي) بالقرب من السماوة. وعلى هذا يكون اللواء
شبكة حديدية متماسكة الحلقات او العيون وهذا مما يسهل طرق المواصلات
وان كانت السفن والحيوانات لا تزال تجد سوقها.

انهاره

ينشطر الفرات بعد عبوره سدة الهندية واقترب من ناحية الكفل الى شطرين
مهمين: ينهب الاول منهما الى الكوفة فابو صخير ويسمى (شط الكوفة) وهناك
يتقسم الى فرعين: فرع يسقي اراضي ابو صخير وناحية الجماراة (الحيرة) ويسمى
جعات او البكرية. وفرع يتجه نحو الجنوب فيسقي اراضي المشخاب المسماة
بناحية «الفيصلية» وينتهي في زائر هور «صليب» (بالصغير) كنزير حيث ينتهي
فرع «البكرية» ومن ثم يختلطان فيمران بالثنائية فالسماوة فالناصرية ... الخ.
وينهب الشطر الايسر ويسمى «ابو كفوف» (كانها جمع كف) الى العباسيات،
فالشامية «الحمدية» حيث يسقي اراضيها وينحدر نحو الجنوب حتى مدية الخمس
(وزان خبز) في اراضي آل زياد (وزان جبار) والسادة ابو طيخ. ومن هناك
تتوزع مياهه على ثلاثة انهر هي ابو بلامة (وزان علامة) والنفسية (بالصغير
والنسبة) والغزالي (كانها نسبة الى الغزال) ثم تتجمع في هور «الجاراة»،
(وزان فاراة) وهو الحد الفاصل بين قضائي الشامية وابو صخير وتفصل ميساة
«الجاراة» بشط الكوفة المذكور آنفا في موضع يقع على بعد عشرين ميلا من
غرب الشامية يقال له «العقارة» حيث تتجه نحو السماوة بالناصرية كما اسلفنا.
وفي سدة الهندية تنحدر ميساة غزيرة في شط الحلة بواسطة بوابات اعدت
لهذه الغاية. وهذا الشط بعد ان يسقي اراضي لوا الحلة ومزارعه ويملا الجداول
والنهرات القائمة على عدوتيه يسير على خط مستقيم حتى صدر الدغارة حيث
يتفرع الى فرعين: يمر الايمن منهما بالديوانية والرمثة ثم يصب في السوير
(كانها تصغير السور) بالقرب من السماوة. ويتجه الايسر الى الدغارة فيسقي

أراضيها ، وينحدر نحو عفتك (وزان سبب) فيروي مزارعها وينتهي به مزارع آل بدير (بالتصغير) حيث يضمحل وتنضب مياهه .
وتقوم على ضفتي كل من الأنهر المذكورة جداول ونهيرات تسقي المزارع البعيدة عن الشطوط .

عشائره

لا نقالي إذا قلنا ان لواء الديوانية لواء عشائر بعث تسكنه جماعات منها مختلفة يتقوم منها ثلاثة ارباع سكن اللواء . وهذه العشائر اختلفت اسماء قبائلها وتباينت طرق معيشتها ، إلا انها تمت الى اصل واحد ونحن ندون في ما يلي اسماء القبائل الموزعة على اقصية اللواء :

قضاء ابو صخير : تقطنه آل فتلثة (بالفتح) وآل ابراهيم والغزالات) كأنها جمع غزاة) وآل شبل (وزان ابل) .

قضاء الشامية : فيه آل فتلثة وبني حسن والحزاعل وآل شبل والعوابد والكرد (بفتح فكسر) وآل زياد (بتشديد الياء) .

قضاء الديوانية : تسكنه عشائر الاقارع والحزاعل .

قضاء عفتك : فيه السعيد (بكسرتين) والاقارع وآل غانم والبحاثة (كأنها وزان جبابرة) وآل حمزة وآل شيبة والمحاضرة وآل بدير .

قضاء السماوة : تقطنه الطوالم والبوحسان وآل زياد (كشداد) والأزيرق [الأزيرج] والحزاعل وبني حكيم (بالتصغير) وتلفظ [حچيم] .

ولكل من هذه القبائل بيوت من قصب تسمى صرائف يقطنها اصحابها وعرائش تؤمن راحة المسافرين ومضيف تكرم فيها الوفود واسلحة تنخر الى الايام السود وقصور من طاباق يسكنها الرؤساء ويحل فيها الضيوف الكبار ومفاتيل (١) يشحن فيها المحاربون ايام شن الغارات وقوارب تسمى سواجي «جمع ساجية» (٢) يشغل

(١) اللغاتيل جمع مفتول وهو عند المراقبين برج مستدير يصمد اليه بدرج لولية من داخل كأنها مفتولة فلا يشغده الاعراب في حروبهم والغالب فيه انه يبنى من الطين في سهل واسع ويتخذ من أومقذفا وهو يشبه التيل عند الافدمين . (لغة العرب)

(٢) الساجية (وزان رامية) وتجمع على سوج (كسوق) وسواج (كسواقي) تزورق دقيق الصدر والمؤخر له سكان يدافعون ويحمل من تيفار (طفاو) الى ثلاثة تيفارات وهو

بها الرؤساء والسراكيل (٣) بين اللاهوار والمضايف والبيوت وهلم جرا فهي كالقندول في البندقية (فبسية) من ديار ايطالية .

وطرق المعيشة عند هؤلاء الأفراد كالطرق المتبعة عند جميع العشائر العراقية فهم يسكنون بيوتا من شعر او قصب ويكتفون من اللباس بثوب طويل اسمه « الدشداشة » (هي الجلباب عند الفصحاء) مع عقال وكوفية وعلملهم الارز مع اللعوم وقد يكون لهم في بعض الاحيان خضراوات مختلفة .

المعارف فيه

الامية في لواء الديوانية ضاربة اطلابها فيه ولا اعتقد ان لواء من الاولية العراقية يشابه فيها . ولعل النقطة التي اوضحناها آنفا عن كثرة العشائر الرابضة فيه تبرر ذلك ، اذا اردنا ان نتغاضى عن تقصير المعارف في هذا الصدد في الوقت الذي يرى من المصلحة العامة انشاء مدارس وكتاتيب في جميع الارياق وانشاء مدارس متقلة يجوب اسانذتها منازل العشائر المستوطنة لتثقيفها وتهذيبها وازالة الجهل والامية المتأصلين فيها .

ومع كل هذا يرى في لواء الديوانية شباب ناهض وروح وثاب للتقدم العلمي والادبي . فاذا اصفنا الى ذلك عطفًا قليلا من جانب الحكومة . امكن التناول بمستقبل علمي زاهر لهذه المنطقة الواسعة .

حاملان

يعني في لواء الديوانية وبالاخص في قضائي ابو صخير والشامية بزورع الشلب (الارز بقشرة) على اختلاف انواعه . ويكثر فيه زرع الحنطة والشعير وهما مصدرا ثروة اللواء . ثم يلي ذلك في الاهمية «الصيفي» (مايزرع في الصيف) بما فيه من دخن وسمسم وماش واخزة (ذرة) وسائر الحبوب التي يجني منها ثروة لا يستهان بها . واذا كانت حصّة الحكومة من مزارعات اللواء التي تسمى سيجا فقط . تتراوح بين ١٥ و ٢٠ لكا من الريات فتترك للقاري . تقدير الحاصلات

معروف في جنوبي العراق في الفرات واغلب ما يكون مقيرا . (لغة العرب)

(٣) السراكيل جمع سركال تصحيف سركلر وهي كلمة فارسية مركبة من (سر) اي رأس او رئيس . و (كلر) اي شمل ويراد به (الدهقان) عند الاقدمين اي زعيم الملاحين وكبيرهم ، والدهقان ايضا كلمة فارسية الاصل . (لغة العرب)

العامة مع العلم بأن في اللواء أكثر من ١٢٠ مضخة تتراوح قواتها بين ١٠ حصان و ٦٠ حصاناً .

خرجه ودخله

يصدر لواء الديوانية في نتائج الشلب والخططة والشعير وسائر اصناف الحبوب التي المعنا الى ذكر زرعها ، وعلاوة على ذلك يصدر قنرا جليلا من الجلود والصوف والغنم والماشية والسمن (الدهن) وجانباً صالحاً من التمير . ويجلب جميع الاقمشة التي يحتاج اليها مع الايازير (المطارية) على اختلاف انواعها ولا سيما البن منها لكثرة استعمالها في مضاف العشائر . وبعض اقضية اللواء تجلب تمورها من الخارج لضعف النخل فيها وقلتها . ويستهلك لواء الديوانية قنرا لا يستهان به من المشروبات الروحية .

هذه ملاحظات عامة على لواء الديوانية اثبتناها في هذه المعالجة خدمة للتاريخ والحقيقة ليطلع عليها من اراد ان يعلم بشيء من هذا اللواء الجسيم .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

الآغانى الفراتية

Les Chansons euphratiques.

— ١ —

تبع في الفرات من العامة إن في القرى وان في المدن مئات من الشعراء الذين احسنوا النظم عفا في « اللغة العامة » ايما احسان ، واجادوا فيها ايما اجادة ! ولعل الفرصة تسنح لي بتأليف كتاب عن تاريخ حياة مشاهيرهم وتخليد ما رقى وراق من شعرهم وشعورهم الذي طالما مثلوا به الحوادث السياسية ، والانقلابات الكونية ، ووصفوا به المناظر الطبيعية ، واطربوا النفوس بأهازيجهم الموسيقية ، واثاروا عواطف الامة ، واهاجوا السواد الاعظم ، وايقظوهم من سباتهم ورقدتهم .

ولم يقتصر العاميون بنظمهم الشعر على قسم من الاقسام ، او نوع من الانواع فحسب ، بل توسعوا فيه ايما توسع ، واطلقوا الحرية فيه ايما اطلاق ، ووسعوا دائرته حسب مقتضيات الزمن وتقلبات الاحوال اليهم بمكس « شعراء القريض »